مطلب جديد لم يكن مطروحا من قبل ، وهو ان حل مشكلتهم وايقاف تعاونهم مع «اسرائيل» مرتبط بحل مشكلة « انصار الجيش » في البلدة ، (١) اي دفع رواتب هؤلاء ايضا . والواقع ان صيغة « انصار الجيش » التي كانت معتمدة في السابق من قبل قيادة جيش «الشرعية» قد الغيت بقرار من قيادة جيش لبنان العربي ، بسبب ان هذه الصيغة ينضوي تحت لوائها المنتفعون والازلام والعناصر المشبوهة والحاقدة على القوى الوطنية والثورة الفلسطينية . ولما لم يستجب جيش لبنان العربي الى المطلب الجديد ، الذي اعتبر بمثابة الابتزاز الذي يحمل بصورة صريحة اصرارا على التعامل مع العدو ، انقطع الاتصال مع عسكريي رميش ، وانتقلت رميش بصورة نهائية لتصبح «قليعة» اخرى ، اعتبارا من مطلع شهر آب ١٩٧٦ .

الدعم الذي حصل عليه الانعزاليون لتحقيق هذه السيطرة :

تمثل الدعم الذي حصل عليه الانعزاليون من « اسرائيل » من الناحية العسكرية بوجهين اثنين : اولهما تسهيل مرور المقاتلين الانعزاليين القادمين من جونيه الى هذه القرى . والثاني الامداد بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة وبعض المدافع والذخائر والاعتدة الاخرى ، وتزويدهم بالمللات (العربات المدرعة) بالاضافة الى الاسناد المدفعي من خلف الشريط الحدودي .

وفيما يتعلق بالوجه الاول من الدعم ، فقد كان من المتعذر على الانعزاليين سلوك اي طريق آخر يصلهم بهذه القرى باستثناء الطريق البحري من جونيه الى داخل الارض المحتلة ، ومن ثم الانتقال الى القليعة او رميش ، ولذلك كان لا بد من نقل قسم من قواتهم عبر هذه الطريقة ، وذلك لتأمين الحد الادنى من المقاتلين القادرين على تحريك الوضع عسكريا في هذه القرى ، وبالتالي فرض الامر الواقع عليها ، واسكات كل الاصوات التي تعارض وتتخوف من نقل المعركة الى المنطقة ، مع ما يجره ذلك من اذى يلحق بالافراد والممتلكات ، وتخريب للعلاقات الايجابية التي كانت سائدة مع ابناء المنطقة .(٢)

وعلى هذا الاساس ، التحق بقرية القليعة كل العسكريين من ابنائها الذين كانوا في المناطق الاخرى لتعزيز وضع العسكريين الذين انسحبوا من ثكنة مرجعيون اليها ، معارضين استلامها من قبل جيش لبنان العربي في اوائل آذار ١٩٧٦ .

اما بالنسبة لمحور بنت جبيل ، وهو الاضعف ، بامكاناته الذاتية ، فقد وصلت الى بلدة دبل في منتصف شهر آب ١٩٧٦ ست سيارات مدنية تعج بالمسلحين قادمة من رميش عبر الحدود ، وذلك على شكل مظاهرة عسكرية ، اطلقت فيها النار بغزارة داخل البلدة احتفاء بوصولهم سالمين . وبعدها مباشرة وصلت الى عين ابل مجموعات مسلحة نزلت في مدرسة الراهبات ، حيث اتخذت من المدرسة مقرا لها ، وباشرت بعد ايام من وصولها بفتح دورة للتدريب العسكري ، وبدأت منذ ذلك الحين المظاهر المسلحة تبرز للعيان متمثلة باقامة الكمائن والحراسات والحواجز احيانا على الطريق العام الذي يعتبر طريقا رئيسيا يصل بالناقورة .

واستمر هذا الاستعداد في تصاعد مستمر ، رافقه تصاعد في التوتر ، ينذر قرب الانفجار في هذه المنطقة .. ففي بلدة عين ابل ، فرض على جميع الشبان ، من هم قادرون صحيا على حمل السلاح ، المساهمة في الدوريات والحراسات